المبحث الخامس

الإدراك السمعي

أولاً - مفهوم الادراك السمعي

أنه هو العملية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي عن طريق التنبهات الحسية. كما أن الإدراك الحسي يعني تفسير التنبهات الحسية التي تستقبلها أعضاء الحواس المختلفة وإضفاء معنى عليها، وذلك وفقا لخبرة الفرد السابقة بهذه التنبيهات، من ثم تبدأ عملية الإدراك الحسي التي تستقبل ذلك التنبيه، والتي تختلف من حاسة إلى أخرى.

ثانيًا-مراحل الادراك السمعي

أ- **وعي السمع:** في هذه المرحلة يمكن أن يعي ويفسر الطفل أصواتاً بسيطة، مثل الصفير، والنقر، والدق

ب- **تركيز السمع:** وهذا يعني تمكن الطفل، من فهم، وسماع، المصدر الذي أتى منه الصوت، وفي هذه الحالة يحتاج الطفل إلى التدريب على الإصغاء للأصوات، (هدى عشماوي، 2004).

فمثلاً، يمكن تغطية العينين، حتى يتمكن من معرفة مصدر الصوت، وأن يكون قادراً على أن يحدد مصدر الصوت، وبالتالي يستطيع تحديد مكان زملائه، من الأطفال الآخرين في الغرفة، عندما يصيحون بأسمائهم

ج- **التمييز في السمع ومعرفة الأصوات:** وهذا يعني أن الطفل يستطيع إدراك الأصوات، وتهجئة الكلمات بطريقة صحيحة.

فكثيراً ما يخلط الأطفال بين الأصوات المتشابهة؛ حيث لا يسمع الطفل . في البداية . الأصوات، كما يجب أن تكون، وعوضاً عن ذلك يكوّن الطفل كلماته الخاصة به، وتدريجياً يسمع الطفل الأصوات سواء التي تنطق بشكل سليم أو تلك التي تنطق بشكل خاطئ، لكنه لا يستطيع تمييز الخطأ الذي يرتكبه هو نفسه؛ لأنَّ إدراكه بالسمع يكون ما زال قليل النضج إلى حد كبير؛ لذلك، فإنَّه من غير المفيد أن نصحح للطفل في هذه المرحلة، لأنه لا يعي أنه يرتكب خطأ، فأفضل شيء نفعله هو (تكرار الجملة بشكل صحيح).

د- الذاكرة الحسية السمعية (الذاكرة الصدوية):

تعرف هذه الذاكرة باسم ذاكرة الأصداء الصوتية للمثيرات البيئية؛ إذ إنَّ ذاكرة الطفل تستقبل صورة مطابقة لخبراته السمعية، التي يتعرض لها في العالم الخارجي، فقد تبين من خلال تجارب (الاستماع المشوش)، التي أجريت على مجموعة من الأفراد، تمَّ عرض مجموعة مختلفة من المنبهات الصوتية عليهم، تبيَّن أنَّ بعض هؤلاء الأطفال يستطيعون استقبال عددٍ كبيرٍ من المدخلات الحسية السمعية، في لحظة من اللحظات،

وإهمال الأخرى، ووجد أنَّ بعضهم بإمكانهم تذكر بعض المعلومات، من الخبرات الحسية السمعية،التي لا يولون انتباههم لها، وتفسير ذلك ربما يعود إلى أنَّ الانطباعات الحسية السمعية، تستمر لفترة زمنية أطول في المسجل الحسي السمعي، قد تتجاوز مدة الثانيتين.(هدى عشماوي، 2004)

إنَّ ذاكرة الطفل الحسية السمعية، تمتاز بإمكانية استقبال أكثر من مدخل حسي سمعي، من مصدر واحدٍ، أو مصادر متعددة في الوقت نفسه، وإنَّ عملية تمييزه للأصوات تعتمد على السياق الذي تحدث فيه، بالإضافة إلى طبيعة ونوعية الأصوات التي تسبقها أو تتبعها.

هذا وقد يفقد الطفل الآثار الحسية بسبب عامل الإحلال، حيث تعمل الأصوات الجديدة على إزالة الآثار الحسية السابقة، للخبرات السمعية.

و – ذاكرة السمع:

من أهم العوامل في التعلم هو تذكر ما قبل. ففي هذه الفترة يحتاج الطفل إلى التدرب على تكرار ما سمع كقصة مثلاً، فإذا بلغ الطفل سن المدرسة، وذاكرته السمعية لم تتطور بما يكفي، فإنَّ ذلك يخلق له صعوبات في القراءة والتهجئة بالطريقة الصوتية.

ثالثًا- انشطة الادراك السمعي

- **استماع الحروف:** يطلب إلى الأطفال غلق أعينهم والاستماع إلى الأصوات البيئية مثل أصوات الطائرات، السيارات، الحيوانات... حفيف الشجر... خرير المياه ... صهيل الحصان... نقيق الضفادع... الخ. ويمكن استخدام أجهزة التسجيل في عرض هذه الأصوات والتعرف عليها.
- **أصوات يقوم بها المدرس:** في هذا النشاط يطلب إلى الأطفال.
- **الأغاني الشعرية:** اطلب من الطفل أن يتذكر بعض الأغاني الشعرية والأبيات أو القصائد أو الأناشيد ذات الإيقاعات العذبة.
- **سلاسل الأعداد:** أعط الطفل سلاسل من الأعداد واطلب منه كتابة الرقم الرابع مثل 6.4.2. ....، ما هو أكبر رقم أو أصغر رقم أو الأقرب إلى عمرك ... الخ.
- **ترديد أو تكرار الجمل:** قل جملة بسيطة للطفل، واطلب منه أن يرددها وراءك. ابدأ بجمل بسيطة ثم أضف إليها حتى تصبح جملاً مركبة.

- **سلاسل الأرقام أو الحروف:** اذكر للطفل عدداً من الحروف أو الأرقام حسب تسلسلها، ثم اطلب من الطفل استكمال بعض منها، مثل: (ت ث ج...) (خ د ز...) أو (1 3 5 ...)، (11 12 13 ...)، (8 10 12 ...).
- **ترتيب الأحداث:** قل للطفل قصة ذات أحداث متتابعة ثم اطلب من الطفل ترتيب هذه الأحداث أو محاولة تذكر ترتيبها.

لذا فإنَّ الباحثة ترى أنَّ الأنشطة الموسيقية قادرة على تدعيم مهارات الإدراك السمعي، لدى الطفل بصورة مبسطة محببة للطفل، وذلك من خلال الأغاني المناسبة، والألعاب الموسيقية والقصص الحركية والعزف على الآلات الباند؛ لذا فإنَّ الموسيقى بالمدارس، لها تأثير في علاج هذه الحالات؛ ولذا فإنَّ مدرس الموسيقى أصبح له دور مغاير، عما عرف عنه سابقاً، وتحوَّل من دور ترفيهي إلى دور علاجي، ولم تعد حصص الموسيقى حصة ترفيهية، بقدر ما يمكن استخدامها لتنمية مهارات الإدراك السمعي.

رابعًا - مهارات الادراك السمعي

** **يقسم فتحي الزيات، (1998) مهارات الإدراك السمعي إلى خمس مهارات، هي:**

(1) إدراك النطق
(2) التمييز السمعي
(3) الذاكرة السمعية
(4) التتابع السمعي
(5) المزج أو التوليف السمعي

1. إدراك نطق أو منطوق الحروف: Phonological Awareness

وهي قدرة ضرورية لتعلم القراءة الصحيحة، عن طريق معرفة، أو إدراك أنَّ الكلمات التي نسمعها، تتكوَّن أو تشكل من خلال الأصوات، التي تصدر عن الفرد عند قراءته لها. وتسمى هذه المهارة الوعي بالنطق أو إدراك النطق. (فتحي الزيات، 1998).

فمثلاً كلمة (فصل) يمكن نطقها بثلاثة أساليب، أو تشكيلات مختلفة، كل منها يعكس معنى مختلفاً تماماً **وهي:** فصّل، فصَل، فصْل، وأيضا كلمة دِين، ديْن، ديَن.

والطفل الذي يفتقر إلى النطق الصحيح للكلمات عند قراءته لها يفقد معناها. ومن ثمَّ يصعب عليه فهمها، فتتضاءل حصيلته اللغوية والمعرفية، وينحسر لديه الفهم القرائي والقدرة على القراءة.

2. التمييز السمعي: Auditory Discrimination

يعرف التمييز السمعي بأنه القدرة على التمييز بين الأصوات، أو الحروف المنطوقة، وتحديد الكلمات المتماثلة والكلمات المختلفة. ويمكن اختبار التمييز السمعي لدى الأطفال عن طريق تقديم بعض الكلمات المتماثلة، في النطق والمختلفة في المعنى، وكذا بعض الكلمات المتماثلة في المعنى، والمختلفة في النطق، مع استبعاد أي معينات، أو تلميحات بصرية، كمتابعة أو مشاهدة نطق الفاحص لها، ويطلب من هؤلاء الأطفال التمييز بين هذه الكلمات **مثل**:(قلب، كلب)، (صبر، سبر)، (كلم، قلم)،(سورة، صورة)، (ذكاء، زكاة)،(اضطلاع، اطلاع).

ولاعلاقة بين سلامة حاسة السمع، أو حدته، وصعوبات التمييز السمعي، فالأولى فسيولوجية المنشأ، بينما الثانية بيئية المنشأ أي مكتسبة أو متعلمة، وبين مدلولات أصوات الحروف، والكلمات المنطوقة. هذه القدرة – أي القدرة على التمييز السمعي . ضرورية لتعلم البناء، أو التركيب الفونيمى للُّغة الشفهية أو المنطوقة، ويترتب على الفشل، أو صعوبة التمييز بين الحروف، والكلمات، والمقاطع المتشابهة في النطق، والمختلفة في المعنى، صعوبة فهم اللغة المنطوقة، وهو ما يؤدي إلى صعوبات في القراءة، والتعبير، والفهم القرائي، والحوار، أو المحادثة الشفهية.

3. الذاكرة السمعية: AuditoryMemory

الذاكرة السمعية هي القدرة على تخزين، واسترجاع، ما يسمعه الفرد من مثيرات أو معلومات. وتقاس الذاكرة السمعية من خلال أن يطلب من الطفل، أو الفرد عموماً القيام بعدة أنشطة متتابعة أو في نفس الوقت، أو تكليفه بمجموعة من التعليمات المتتالية، أو إعطائه عددا من الحقائق المتباينة.

- **ومن أمثلة هذه الأنشطة**: أن يغلق الباب، ويفتح النافذة، ويضع كتاب الأسس المعرفية، ويعيد تنظيم الكتب الأخرى على المكتب.

إنَّ الأطفال الذين يجدون صعوبة في تخزين واسترجاع ما يسمعونه من مثيرات أو معلومات، يفقدون المتابعة الشفهية للحوار أو المحادثة في اللغة المنطوقة.

كما أنهم يفتقرون إلى الفهم القرائي، واتباع التعليمات الشفهية. ويعكسون الكثير من المظاهر السلوكية لبطء الإدراك.

كما أنهم يحتاجون إلى تكرار الشرح الشفهي للدروس، أو خفض معدل تدفق، أو عرض المعلومات الشفهية، لديهم نظام تجهيز ومعالجة المعلومات المسموعة، ويكون من الملائم لهؤلاء الأطفال الاعتماد على المعلومات المقروءة.

4. التتابع السمعي: Auditory sequencing

يُقصد بالتعاقب أو التسلسل السمعي، القدرة على تذكر ترتيب، أو تعاقب أو تسلسل الفقرات، في قائمة من الفقرات المتتابعة.

ومن أمثلة ذلك ترتيب الحروف الأبجدية، أو الأعداد، أو شهور السنة الهجرية، أو السنة الميلادية، أو سور القرآن الكريم. وكل هذه الأمثلة يتم تعلمها واكتسابها من خلال التعاقب أو التسلسل السمعي.

وتشير الدراسات والبحوث التي أُجريت على خاصية التعاقب، أو التسلسل السمعي، لدى ذوي صعوبات التعلم من الأطفال، إلى أنَّ هؤلاء الأطفال لا يستطيعون تنظيم وترتيب ما يسمعون، كما أنهم– أي هؤلاء الأطفال– يعانون من صعوبات في تتبع المثيرات السمعية والبصرية – والبصرية –المكانية. ويترتب على ذلك صعوبات في تعلم العمليات الحسابية، والقراءة، والكتابة، والتهجي. بالإضافة إلى صعوبة اكتساب المهارات الحركية.

5. المزج والتوليف السمعي: Auditory Blending

يشير مفهوم المزج أو التوليف السمعي، إلى القدرة على مزج، أو توليف صوت، أو فونيمة أحادية ضمن عناصر، أو أصوات، أو فونيمات أخرى من الكلمة الكاملة. والأطفال ذوو الصعوبات يعانون أو يفتقرون إلى هذه القدرة، حيث يصعب عليهم عمل إغلاق سمعي لمقاطع الكلمات الناقصة، استكمال حروف هذه الكلمات. وهنا يثور السؤال عن كيفية تدعيم الإدراك السمعي من خلال الأنشطة التي قررها (فتحي الزيات 2008)